

## حريات

## الصحافة العراقية: بدأ صيد الساحرات!

بغداد - باسم الربيعي

في مؤشر إضافي إلى تراجع الحريات في العراق، شهدت الأسابيع الأخيرة سلسلة إقالات من صحيفة «الصباح» شبه الرسمية والتابعة لـ «شبكة الإعلام العراقي»، بدأت بسكرتير التحرير الثقافي أحمد عبد الحسين وزميله أحمد حسين. ويتوقع صحافيون أن يشهد الأسبوع الجاري إقالة آخرين. وفيما أعلن مدير الشبكة محمد عبد الجبار الشبوط أن الأسباب «إدارية بحت لا علاقة لها بالسياسة»، بدأ المشهد أكثر تعقيداً فور صدور قرار إقالته، قال عبد الحسين إن «التجاوزات السياسية ومسعاعي العراق لإعادة العلاقات الثنائية مع الكويت، أسهمت في كبت كل الأصوات المطالبة بإيقاف إنشاء ميناء مبارك». من جهته، يؤكد مصدر صحفي مطلع على الملف أن «إقالة عبد الحسين وزميله ومن سيليهما سببها دورهما في تظاهرات 25 شباط (فبراير) الماضي، والمقالات التجديشية التي كتبوها وقتها».

ورغم أن «شبكة الإعلام العراقي» ممولة من المال العام، إلا أنها فشلت في الحفاظ على استقلاليتها، حالما اندلعت الاحتجاجات الشعبية في العراق، شنت «الصباح» حملة شعواء على المتظاهرين ووضعتهم في خانة واحدة مع «حزب البعث» وتنظيم «القاعدة». هذه السياسة التخوينية وصلت إلى داخل أروقة الجريدة لتطاول أحمد عبد الحسين الذي نشط منذ عام تقريباً، مع عدد من زملائه في التشجيع على المشاركة في التظاهرات المطالبة، ثم قيادة احتجاجات داخل الصحيفة للمطالبة باستقلاليتها. وتخلل هذه الحملة نشر مقالات دافعت عن العراق ضد إنشاء ميناء مبارك الكويتي، وسط أنباء عن دفع الكويت أموالاً طائلة لمسؤولين عراقيين، مقابل سكوتهم عن هذا المشروع الذي تشير تقارير إلى أنه «سيؤدي إلى أضرار كبيرة في الاقتصاد العراقي».

إذا صدر قرار إقالة أحمد عبد الحسين وزميله أحمد حسين عن رئيس الشبكة محمد عبد الجبار الشبوط الذي عينه أخيراً رئيس الوزراء نوري المالكي في منصبه، نظراً إلى إقامته في الكويت وعلاقته المتينة بالعائلة الحاكمة هناك. لكن قبل إقالة الصحافيين، اتخذ الشبوط قبل شهر قراراً بفصل رئيس تحرير «الصباح» عبد الستار البيضاني. وكان هذا الأخير قد رفض عرضاً يبقيه في منصبه لو قبل بقرار إقالة عبد الحسين،

أقبل أحمد عبد الحسين بسبب دوره في تظاهرات 25 شباط

وهو ما رفضه البيضاني، ما أدى إلى مغادرته الجريدة. ووسط هذا الهجوم المركّز على أحمد عبد الحسين، تلقى هذا الأخير رسائل تنصحه بالآ «يعقد مؤتمراً صحافياً لشرح ما جرى لأنه قد يعرض حياته للخطر...».

ويبدو كل ما سبق متوقفاً نظراً إلى المكانة الإعلامية والثقافية المهمة التي يتمتع فيها هذا الصحافي والشاعر العراقي. إذ برز معارضاً لنظام صدام حسين، ما أدى إلى صدور حكم بإعدامه، فهرب إلى سوريا. وبعد عودته إلى بلاده عام 2005، لم يتردد في انتقاد التطورات السياسية والحزبية في العراق. هكذا شارك في التظاهرات في ساحة التحرير البغدادية. كما تناول ملفات حساسة في

ملحق «أدب وثقافة» الأسبوعي الذي تصدره جريدة «الصباح» إلى جانب حضوره كناشط ثقافي مع زملائه في «بيت الشعر العراقي».

ولعل هذه السيرة الشخصية الغنية



إقالة أحمد عبد الحسين وأحمد حسين من صحيفة «الصباح»



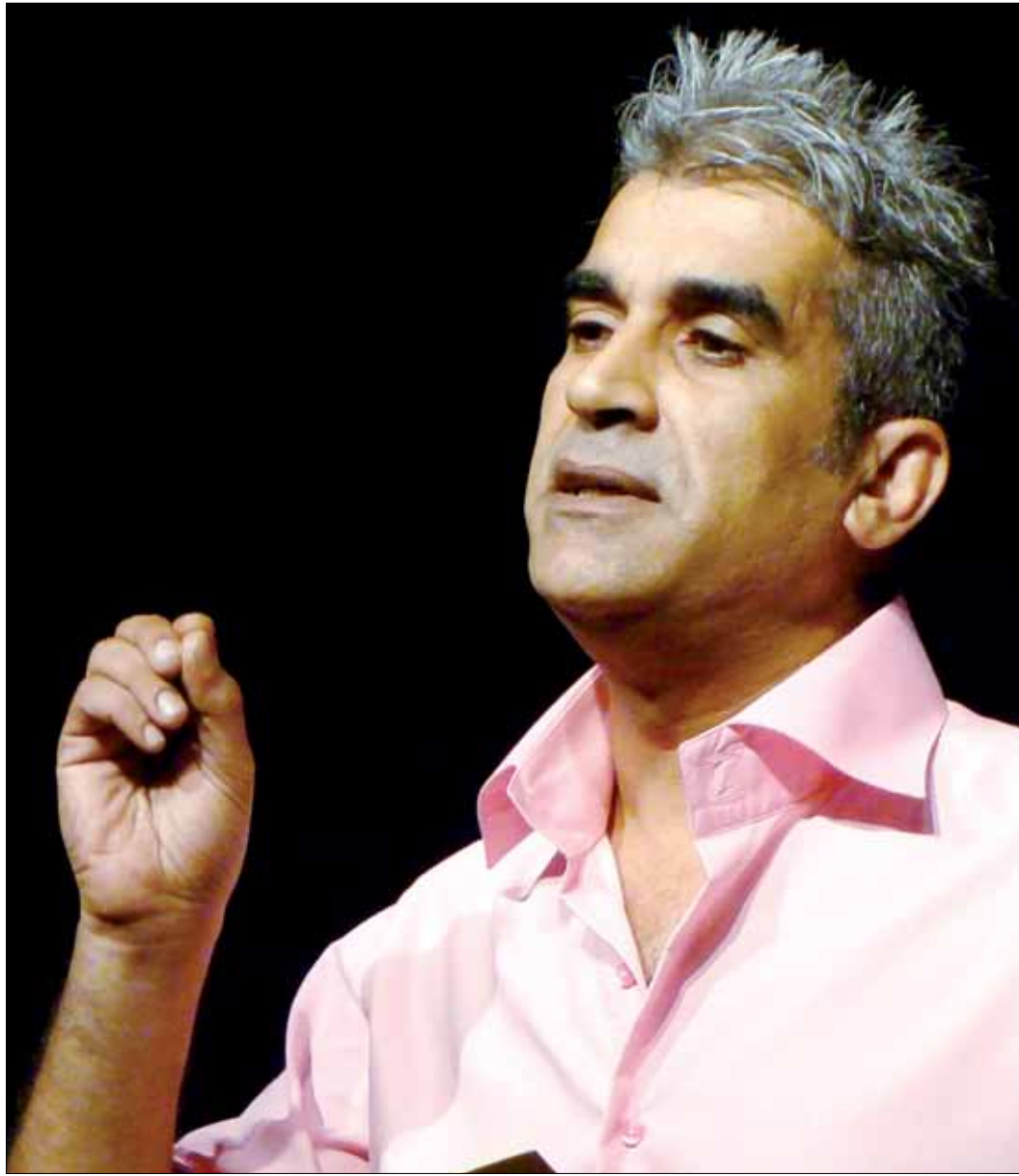
جعلت عدداً كبيراً من الصحف والمواقع الإلكترونية تعلن عن تضامنها مع عبد الحسين بعد صدور قرار إقالته. «الأخبار» التقت أحمد عبد الحسين الذي أشار إلى أن «حرية الإعلام في العراق تتراجع. نظام الحكم يتجه نحو ديكتاتورية الفرد والحزب الواحد بعدما شاهدنا ديكتاتورية العقيدة الواحدة على مدى سبع سنوات. لذلك، يريدون اليوم تصفية كل صوت معارض. والاعتقالات التي طاولت بعضاً من الإعلاميين، تصب في هذا الاتجاه. وهو ما يؤكد أننا على أعتاب فضاء قمعي في دولة بوليسية». ورأى في كل هذه التطورات «محاولة لاستبدال طغيان باخر. ما الجديد في العراق الجديد؟

كان الإعلام هو الفضاء الحر الوحيد، واليوم يتهاوى». ويقول الصحافي والشاعر الذي عاد إلى العراق من كندا عام 2005 «نحن محكومون بمغادرة العراق لعشرين سنة كلما أراد الطغاة أن يجزبوا طغيانهم. ويساعدونهم في ذلك رهط ممن يسمون أنفسهم مثقفين». أما زميله الصحافي أحمد حسين، فيقول لـ «الأخبار»: «إقالتني مع أحمد عبد الحسين كانت متوقعة بالنسبة إلينا. نحن نعرف الشبوط وهيئة تحرير جريدة «الصباح»... ما يحزننا أن تتحول مؤسسة إعلامية إلى بوق يذكرنا بعهد ظننا أنه باد». ويضيف: «يبدو أن لعنة الديكتاتورية لم تغادر هذا البلد، هذا ما يحزنني أكثر من أي شيء ثان».



## هل قلت استقلالية؟

بعد غزو العراق عام 2003 وسقوط نظام صدام حسين، انطلقت «شبكة الإعلام العراقي» التي تضم جريدة «الصباح»، ومجلة «الشبكة»، وقناة «العراقية»، وقناة «العراقية الرياضية»، وإذاعة «بغداد»، وإذاعة «الفرقان»، وكل المؤسسات الرسمية في «العراق الجديد»، يخضع تعيين أعضاء هيئة الأمناء في «شبكة الإعلام» ومديريها، إلى نظام المحاصصة. وبالتالي، فإن الصحافيين والمواطنين على السواء لم يتوقعوا يوماً أن يكون سلوك الشبكة وادؤها مستقلاً أو مهنيًا. بل على العكس تماماً، إذ سقطت في أكثر من امتحان كان أبرزها خلال تغطيتها لتظاهرات في 25 شباط (فبراير) الماضي.



## ريموت كونترول



النفط ينفجر في وجه محتره  
21:30 ■ arte



طوني على موعد مع مراتو  
21:30 ■ lbc



الكذب ملح الزواج!  
21:15 ■ «الجديد»



حبيش... ولو عند جان  
21:30 ■ otv



شاهد ما شفش حاجة؟  
21:05 ■ «الجزيرة»



عدوان والحكيم مع الديموقراطية!  
21:00 ■ «أخبار المستقبل»

في ظل التهديدات الغربية - الإيرانية المتبادلة، وفي وقت بدأت تبرز فيه مخاوف حقيقية حول مستقبل النفط في العالم، تضيء arte الليلة على احتكار قطاع النفط في العالم من قبل عدد من الشركات الغربية. وتكشف التجاوزات التي يمارسها هؤلاء في تحقيق بعنوان «احتكار الغاز».

يستقبل طوني بارود في حلقة الليلة من برنامج «أحلى جلسة»، زوجته كريستينا صوايا، والفنان غسان صليبيا، والمذيعة رانيا شهاب، والمذيعة راغدة شلهوب (الصورة)، والممثل الكوميدي شربل إسكندر والمغني موسى. ويتطرق الحديث إلى مواضيع شخصية واجتماعية وفنية...

تفتح سيبال طيارة في حلقة الليلة من برنامج «حكى كبار» على شاشة «الجديد» موضوع الصراحة والكذب في العلاقة الزوجية. وتساءل ضيوفها عن الأخبار التي يخفونها عن شريكهم والأسباب التي تدفعهم إلى ذلك. كما تضيء على الآثار التي يخلفها الكذب في العلاقة.

بعد المؤتمر الصحافي الذي عقده هادي حبيش (الصورة) لمهاجمة السياسة المالية لميشال عون، يطل الليلة مع جان عزيز في «بين السطور». كذلك تستقبل الحلقة النائب في «تكتل الإصلاح والتغيير» ميشال الحلو للحديث عن الملفات السياسية المحلية والإقليمية وغيرها من المواضيع...

هل انتهت مهمة المراقبين العرب في سوريا؟ ولماذا حاولت قطر تشويه عملهم؟ وهل أصبح هؤلاء غطاءً لمزيد من عمليات القتل في المدن السورية؟ أم أنهم نقلوا ما رأوه في الشارع بدقة وأمانة؟ الأجوبة عن كل هذه الاسئلة ترقبها في حلقة الليلة من برنامج «الاتجاه المعاكس».

لماذا طالبت «القوات اللبنانية» بطرح الثقة بوزير الدفاع فايز غصن؟ وماذا عن تصريح سمير ججعج بأن النظام السوري سيسقط هذا العام؟ وما هو موقف القوات من الأوضاع الاقتصادية في لبنان؟ هذه الاسئلة وغيرها تطرحها سحر الخطيب على النائب جورج عدوان (الصورة) في «الحد الفاصل».